بعصيانهم وأعتدائهم والتعبير بصيغة الماضي والمضارع لما مر ثم إن جملة منهم المؤمنون وكذا جملة لن يضروكم وما عطف عليها واردتان على سبيل الإستطراد ولذا لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما وإنما لم يعطف الإستطراد الثاني على الأول لتباعدهما وكون كل منهما نوعا من الكلام وقال بعض المحققين : إن هاتين الجملتين مع ما بعدهما مرتبط بقوله تعالى : ولو آمن مبين له فقوله سبحانه : منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون مبين لذلك بإعتبار أن المفروض إيمان الجميع وإلا فبعضهم مؤمنون رفعا لسوء الظن بالبعض وقوله عز شأنه : لن يضروكم بيان لما هو خير لهم وهو أنهم لعدم إيمانهم مبتلون بمشقة التدبير لإضراركم وبالحزن على الخيبة وتدبير الغلبة عليكم بالمقابلة والغلبة لكم وفي طلب الرياسة بمخالفتكم وضرب ا تعالى عليهم الذلة لتلك المخالفة وفي طلب المال بأخذ الرشوة بتحريف كتابهم وضرب ا عليهم المسكنة ولو آمنوا لنجوا من جميع ذلك إنتهى ولا يخفى أن هذا على تقدير قبوله وتحمل بعده لا يأبى القول بالإستطراد لأنه أن يذكر في أثناء الكلام ما يناسبه وليس السياق له وإنما يأبى الإعتراض ولا نقول به فتأمل .

هذا ومن باب الإشارة لن تنالوا البر الذي هو القرب من ا حتى تنفقوا مما تحبون أي بعضه والإشارة به إلى النفس فإنها إذا أنفقت في سبيل ا زال الحجاب الأعظم وهان إنفاق كل بعدها وما تنفقوا من شيء فإن ا به عليم فينبغي تحري ما يرضيه ويحكي عن بعضهم أنه قال المنفقون على أقسام : فمنهم من ينفق على ملاحظة الجزاء والعوض ومنهم من ينافي على مراقبة رفع البلاء والمحن ومنهم من ينفق إكتفاءا بعلمه و تعالى در من قال : ويهتز للمعروف في طلب العلا لتذكر يوما عند سلمى شمائله كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قيل : فائدة الإخبار بذلك تعليم أهل المحبة أن يتركوا ما حبب إليهم من الأطعمة الشهية واللذائذ الدنيوية رغبة فيما عند ا تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة وهو الكعبة التي هي من أعظم المظاهر له تعالى حتى قالوا : إنها للمحمديين كالشجرة لموسى عليه السلام مباركا بما كساه من أنوار ذاته وهدى بما كساه من أنوار صفاته للعالمين على حسب إستعدادهم فيه آيات بينات مقام إبراهيم المشتمل على الرضا والتسليم والإنبساط واليقين والمكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة أو المعرفة والتوحيد والفناء والبقاء والسكر والصحو أو جميع ذلك ومن دخله كان آمنا من غوائل نفسه لأنه مقام التمكين وتطبيق ذلك على ما في الأنفس أن البيت إشارة إلى القلب الحقيقي ويحمل ما ورد أن البيت أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض وخلق قبل الأرض بألفي

عام وكان زيدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الأرض تحته على ذلك وظهوره على الماء حينئذ تعلقه بالنطفة عند خلق سماء الروح الحيوان وأرض البدن وخلقه قبل الأرض إشارة إلى قدمه وحدوث البدن وتقييد ذلك بألفي عام إشارة إلى تقدمه على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدما بالرتبة إذ الألف رتبة تامة وكونه زيدة بيضاء إشارة إلى صفاء جوهره ودحو الأرض تحته إشارة إلى تكون البدن من تأثيره وكون أشكاله وصور أعضائه تابعة لهيئاته ولا يخفى أن محل تعلق الروح بالبدن وإتصال القلب الحقيقي به أولا هو القلب الصنوبري وهو أول ما يتكون من الأعضاء وأول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون